جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 30 العدد: 02 السنة: 2026
مجلة المعيار
EL MIEYAR

# لاهوت التجسد في فكر إيرينيوس (140– 203م)

# The Theology of the Incarnation in the Thought of Irenaeus (140–203)

زعيمة فاطمة الزهرة[1]
z7048505@Gmail.com

حليمي فاتح[2]
Halteh62@yaHoo.com
https://orcid.org/0009-0007-9265-6101

تاريخ الاستلام: 2025/09/28 تاريخ النشر: 2026/03/15
published: 15/03/2026 Received: 28/09/2025

**الملخص:**

التجسد في المسيحية اليوم أن المسيح هو الله اتخذ جسدا بشريا، وعاش بين الناس لتحقيق الخلاص لهم. ومن أبرز مصادر هذه العقيدة كتابات الآباء لاسيما إيرينيوس الليوني. ومن خلال هذا فإشكالية بحثنا تتمثل في: ما مفهوم التجسد عند إيرينيوس؟ وهل يطابق ما تعلنه الكنيسة اليوم؟ وتهدف الدراسة إلى بيان تصور إيرينيوس للتجسد، وإبراز مدى محافظة الكنيسة على العقيدة كما تسلمتها من الآباء. واشتمل البحث على مقدمة وخاتمة بالإضافة إلى مبحثين، تناول الأول الخلفية العامة للدراسة، بينما عالج الثاني تجسد المسيح في تعاليم إيرينيوس. وتوصلت الدراسة إلى أن إيرينيوس يقر بتجسد المسيح ويعتبره أسمى المخلوقات، لكنه دون الله الآب في الجوهر، فالتجسد عند إيرينيوس يختلف في مفهومه عما يقره اللاهوت المسيحي المعاصر.

**كلمات مفتاحية:** لاهوت, التجسد, إيرينيوس

***Abstract:***

*Incarnation in Christianity today means that Christ is God who took on a human body and lived among people to accomplish their salvation. Among the most prominent sources of this doctrine are the writings of the Fathers, especially Irenaeus of Lyons. Accordingly, the problem of our research lies in the following questions: What is Irenaeus's concept of the Incarnation? And does it correspond to what the Church declares today? The study aims to clarify Irenaeus's understanding of the Incarnation and to highlight the extent to which the Church has preserved the doctrine as it was handed down from the Fathers. The research includes an introduction and a conclusion, in addition to two sections: the first addresses the general background of the study, while the second deals with the Incarnation of Christ in Irenaeus's teachings. The study concludes that Irenaeus affirms the Incarnation of Christ and considers him the highest of creatures, yet inferior to God the Father in essence. Thus, Irenaeus's concept of the Incarnation differs from that affirmed in contemporary Christian theology.*

***Keywords:*** *Theology, Incarnation, Irenaeus .*

[1] – مخبر البحث في حوار الحضارات والأديان، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة الجزائر
[2] - مخبر البحث في حوار الحضارات والأديان، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة الجزائر

## 1. مقدمة:

يعتبر الباحثون أن التقليد الكنسي من الركائز الأساسية في المسيحية, كما أنه أحد أهم المصادر الأساسية للإيمان المسيحي إلى جانب الكتاب المقدس, بما يشمل من تعاليم خاصة بالعقيدة والعبادة والتفسير التي تسلمتها الكنيسة من الرسل إلى الآباء وحافظت عليها عبر الأجيال. تبعا لما يعتقده المسيحيون.

وأن الدارس للتراث الديني المسيحي يجد أنه من بين العقائد التي انتقلت عبر التقليد, عقيدة التجسد, وهي العقيدة التي تبين حقيقة المسيح في اللاهوت المسيحي. كما أنها (عقيدة التجسد) في نظر الباحثين من أهم العقائد في المسيحية، إذ تقوم عليها عقائد محورية أخرى كعقيدة الصلب والفداء، كما تشكل أساس الخلاص المسيحي بحسب المفهوم الكنسي المسيحي. إضافة إلى ذلك فإن الكنيسة المعاصرة تؤكد هي الأخرى أنها تسلمت هذه العقيدة من الرسل، وحافظت على أمانة التعليم الرسولي كما نقلها الآباء الأوائل الذين حفظوا الإيمان, ودافعوا عنه. ويعد إيرينيوس أسقف ليون من أبرز هؤلاء الآباء, الذي تتلمذ على يد بوليكاربوس المتصل بالرسل. ويلقبه المؤرخون ب"أبي اللاهوت الصحيح".

ومن هذا المنطلق فإننا نصل إلى طرح إشكالية البحث بالشكل التالي: ماهي حقيقة التصور اللاهوتي للتجسد في فكر إيرينيوس؟ وهل هو متوافق مع ما تقره الكنيسة حاليا ؟

من الفرضيات التي تبنى عليها هذه الدراسة أن مفهوم التجسد في فكر إيرينيوس يتمايز في بعض جوانبه الجوهرية عن الفهم اللاهوتي الرسمي التي تعلنه الكنيسة المعاصرة. وتهدف هذه الدراسة إلى بيان طبيعة التجسد في فكر أحد أهم الآباء في الديانة المسيحية، ومدى توافقها مع ما تعتمده الكنيسة حاليا، وحقيقة محافظة الكنيسة على عقيدتها كما تسلمتها من الآباء. واعتمد البحث على المنهج الوصفي القائم على عرض نصوص إيرينيوس المتعلقة بالتجسد, ثم تحليلها لاستجلاء معانيها ودلالاتها اللاهوتية. ومن بين النقاط التي سنتطرق إليها في هذا البحث:

- مفهوم لاهوت التجسد.
- نبذة عن حياة إيرينيوس وأعماله .
- طبيعة المسيح في تعاليم إيرينيوس.
- مفهوم تجسد المسيح في تعاليم إيرينيوس والغاية منه.
- وخاتمة.

## 2. الخلفية العامة للدراسة

### 1.2 مفهوم لاهوت التجسد:

يعرف اللاهوت أنه (فوزي، دراسات في اللاهوت العقيدي والمقارن، 2003م، صفحة 17): "كلمة لاهوت أصلها آرامي ومعناها ألوهية أي الطبيعة الإلهية والكلمة اليونانية لها (ثيولوجي) وتشتق من كلمتين هما (ثيوس Theos) بمعنى الله

و(لوجوسLogos) بمعنى كلمة أو عقيدة أو علم ومعناها العلوم التي تختص بالله، من حيث وجوده وصفاته وتوحيد جوهره وتثليث أقانيمه وأعمال عنايته وتجسد ابنه يسوع المسيح والخلاص الذي قدمه للإنسان, أي أنه العلم الذي يبحث في المعرفة بالله وبصلاته وعلاقاته بالكون".

ويرى البعض أن لها أصلا سريانيا (الخوري، دروس في علم اللاهوت، 2017م، صفحة 8): "كلمة لاهوت من أصل سرياني، فهي بالسريانية "لاهوثا" ونفس الكلمة معروفة أيضا في اليونانية القديمة قبل المسيحية وهي مكونة من كلمتين بمعنى الكلام أو الحديث أو معرفة الله. ومن اليونانية دخلت الكلمة إلى اللاتينية ثم اللغات الأوروبية ثم أصبحت في الإنجليزية ثيئولوجيTheology".

واللاهوت المسيحي هو (فوزي، دراسات في اللاهوت العقيدي والمقارن، 2003م، صفحة 17): "الإعلان عن الله الذي يقدمه الله ويعبر القديس بولس الرسول عن مضمون اللاهوت المسيحي فيقول: "الله بعد ما كلم الآباء عن طريق الأنبياء بأنواع وطرق شتى كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه" (1:1-2). فالكلام عن الله والنطق بالإلهيات أو اللاهوت المسيحي هو التأمل في أقوال الله كما جاءت في العهد القديم إلى أن جاء الله نفسه وتجسد في العهد الجديد فأعلن بحضوره وتجسده وبكلمته عن ذاته. اللاهوت المسيحي يبحث عن سر الله الذي أعلن في الآب والابن والروح القدس". ويعرف على أنه (أحمد، 2010م، صفحة 17): "التأمل المنهجي في العقائد الدينية والكلمة تستخدم عادة للإشارة إلى دراسة العقيدة المسيحية".

أما التجسد في اللغة (جرودم، 2009م، صفحة 99).: "أصل كلمة "التجسد" في اللاتينية incarnare ومعناها "يصير جسدا" وهي تتكون من سابقة in التي لها صيغة سببية (يجعل شيئا ما يكون شيئا ما)، ولاحقة جذرية carocarnis جسد".

ويعرف التجسد في الاصطلاح (فريد، التجسد معناه وأهدافه، 1998م، صفحة 7) : "هو ظهور الله في جسد بشري. أي أن الذي جاء إلى عالم البشر هو الله نفسه ابن الله الذي هو مع الآب والروح القدس جوهر واحد إله واحد". فالابن «مساو للآب في الجوهر» أي أن له الطبيعة الإلهية نفسها التي لله الآب. فكما أن الابن يأخذ عن أبيه الإنسان طبيعته الإنسانية، هكذا ابن الله يستمد من الآب طبيعته الإلهية، وكما أن النور الصادر من الشمس له طبيعة الشمس نفسها التي هي نور هكذا الابن الصادر من الآب (وهذا معنى كلمته «مولود»). وينتج من ذلك أن الصفات الإلهية التي للآب كالأزلية والقدرة على كل شيء، هي للابن أيضا. الابن صادر عن الآب ولكنه «مولود غير مخلوق » فالمخلوق يخرج من العدم إلى الوجود بإرادة الله، ولكن ابن الله يصدر من صميم الله الآب نفسه. يشتركان كلاهما في الطبيعة الإلهية الواحدة (بندلي ك.، 1967م، صفحة 28).

فالله الأقنوم الثاني من الثالوث، صار إنسانا، الرب يسوع الذي سكن وسط البشر على الأرض (المقاري -ب.، 2013م، صفحة 171). وكلمة « صار» لا تعني هنا الصيرورة أو التحول بل يعني حرفيا «أخذ جسدا ». فأقنوم الابن أزلي لا يتغير ولا يتحول بل هو ثابت، وكل ما حدث هو أنه أخذ جسدا ليحل بين البشر بصورة حسية، فيسمعونه ويرونه. وأقنوم الابن لم يتجسد فقط لكنه تجسد وتأنس (حلمي ب.، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، 2007م، صفحة 205). إنه اتخذ من جسم العذراء ناسوتا كاملا ذا جسد ونفس عاقلة واتحد به منذ اللحظة التي بشرت العذراء مريم بالحبل به. وهذا الناسوت الكامل ليس دون النفس الناطقة فالمسيح كامل باللاهوت وكامل بالناسوت (زكا، بحوث لاهوتية عقيدية تاريخية روحية، 1998م، صفحة 92).

فالسيد المسيح له ميلادان:

ميلاد أزلي من أب بغير أم قبل كل الدهور، لا بداية له ولا نهاية حياة وما دام ليس له بداية إذن هو غير مخلوق لأن المخلوق له بداية.

وميلاد آخر في ملء الزمان من أم بغير أب. وميلاد المسيح من الله الميلاد الأزلي هو مثل ميلاد الشعاع من النور وميلاد الفكر من العقل (المسيح، قانون الإيمان عقيدة وحياة، 2008م، صفحة 29).

واختلفت آراء الكنائس المسيحية في تفسير اتحاد اللاهوت بالناسوت, فالكنيستان الكاثوليكية والبروتستانتية تقران أن للمسيح طبيعتين، في حين الكنيسة الأرثوذكسية تؤكد على الطبيعة الواحدة:

طبيعتين للمسيح تعني أن في المسيح ليس سوى شخص واحد، شخص الكلمة الإلهي، وطبيعتين اثنتين يحملهما هذا الشخص الإلهي الواحد. والطبيعة البشرية توجد في وحدة الشخص الإلهي وسيادته، بحيث يعمل الشخص الإلهي في الطبيعة البشرية وبواسطتها فيكون هو مرد أفعالها كلها (أوت و جرجس، 1996م، صفحة 38).

طبيعة واحدة للسيد المسيح بمعنى أن تعبير الطبيعة الواحدة للسيد المسيح ليس المقصود به الطبيعة اللاهوتية وحدها ولا الطبيعة البشرية وحدها، وإنما الطبيعة الناتجة من اتحاد هاتين الطبيعتين في طبيعة واحدة هي طبيعة الله الكلمة المتجسد، طبيعة واحدة ولكن لها كل خواص الطبيعتين: كل خواص اللاهوت وكل خواص الناسوت. وعلى هذا يمكن القول إن الطبيعة اللاهوتية اتحدت أقنوميا بالطبيعة البشرية داخل رحم السيدة العذراء، ولكن بعد هذا الاتحاد لا يتكلم عن طبيعتين في المسيح، فتعبير الطبيعتين يوحي بالانفصال والافتراق (حلمي ب.، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، 2007م، صفحة 219).

_ وللتجسد غايات متعددة ومتباينة، منها:

التجسد يظهر مجد الله: كالخلقة والحفظ...

والتجسد يظهر للبشر الله – الحق الكامل والخير المطلق: لأن الله لم يره أحد قط.

والتجسد يعطي الإنسان المثل الأعلى: " وأنا أعطيتكم ما تقتدون به، فتعملوا ما عملته لكم" (15:13).

وهذه النتائج أو الغايات هي ثانوية: فللتجسد غاية أخرى أولية وأساسية لولاها لما تحقق التجسد. ويقول الرأي العام إن هذه الغاية الرئيسية هي التعويض عن الخطيئة وفداء الجنس البشري وتجديده وليس.تتويج الخليقة وإسعادها لأنه لولا خطيئة آدم لما تجسد ابن الله (فريبه و لويس، التجسد، 1962م، صفحة 136). إن الله بشخص المسيح قد أعطى ذاته كليا للإنسان بطريقة سرية وإلهية حتى يستطيع الإنسان الذي تقزم بالخطيئة أن يستعيد عافيته ويصير لا متناهيا في الله، فينمو في الله إلى بلوغ ملء الإنسان الحقيقي، ويلخص دوافع تجسد المخلص:

_ المخلص هو الوحيد الذي يمكنه أن يمنح طبيعة البشر الساقطة عدم الفساد.

_ المخلص صورة الآب، هو الوحيد الذي يمكنه أن يجدد صورة الله في الإنسان.

_ المخلص الذي هو "الحياة" هو الوحيد الذي يمكنه أن يمنح الطبيعة المائتة عدم الموت(الخلود) (موسي، سر التجسد، 2006م، صفحة 40).

كان يمكن أن يهلك الله آدم على جريمته، أو يسامحه تعطفا على ضعف طبيعته، ولكن تبريره بلا كفارة إنما هو أن رحمته – في هذه حالة – تدوس حقوق العمل الإلهي الكامل. (مينا، موسوعة علم اللاهوت، 2002م، صفحة 103).

وبناء على ما سبق فلاهوت التجسد هو: "العلم الذي يبحث في معرفة الله من حيث تجسد ابنه يسوع المسيح، وهو يمثل الفهم المسيحي لله المتعلق بتجسد الابن، ويبحث في السر الإلهي المرتبط بتجسد الكلمة أو هو التأمل المنهجي في عقيدة التجسد".

## 2.2 نبذة عن حياة إيرينيوس وأعماله.

يعد القديس إيريناؤس(Irenaeus) أهم لاهوتي القرن الثاني، وتاريخ ميلاده بالتحديد غير معروف، لكنه في الغالب ما بين عام 140م وعام 160م، وقد ولد في سميرنا (أزمير) في آسيا الصغرى. إذ أنه يخبر في رسالته إلى الكاهن الروماني فلورينوس(Florinus) أنه استمع في شبابه المبكر إلى عظات القديس بوليكاربوس(Polycarpus) (البعليكي، 1992م، صفحة 122) أسقف سميرنا (فهمي، 1992م، صفحة 5). فإيريناؤس(Irenaeus) قد عرف القديس بوليكاربوس (Polycarpus) شخصيا في مدينة سميرنا التي هي مسقط رأسه. ولذلك فإنه يعتبر حلقة هامة جدا في السلسلة حيث لا يفصل بينه وبين الرسل إلا حلقة واحدة منها أو جيل واحد هو القديس بوليكاربوس. فقد كان إيريناؤس (Irenaeus) شاهد عيان لبوليكاربوس وهذا الأخير كان تلميذا للقديس يوحنا تلميذ المسيح (جرجس، تاريخ الفكر المسيحي، 1981م، صفحة 431).

وحينما شب رسم قسا لكنسية ليون بفرنسا. وفي عام177م استشهد بوثينيوس(Pothinus) أسقف المدينة الشيخ صريع اضطهاد مروع هناك، فرسم القديس إيرينيئوس وهو مازال شابا بعد أسقفا على المدينة، وبعض الإيبارشيات الصغيرة في جنوب بلاد الغال التي كانت مرتبطة بكرسي ليون من قبل.

وكانت اللغة اليونانية (وهي لغة القديس إيرينيئوس الأصلية) مازالت هي لغة التخاطب في ليون بين جمهرة كثيرة من الشعب، وكانت مفهومة لديهم دون أدنى صعوبة. وحتى القرن الثاني كانت هي اللغة الكنسية لدي المسيحين في الغرب عموما. على أن أحد لم يحتج على اختيار مواطن من آسيا الصغرى — البعيدة جدا عن ليون – ليكون أسقفا على بلاد الغال.

وقد كان القديس إيرينيئوس مقابل ذلك يحرص على أن يستعمل في مخاطبته لمستمعيه ذوي اللسان السلتي لغتهم الوطنية، دون لغته الأصلية اليونانية (المقاري ب.، دراسات في آباء الكنيسة، صفحة 119).

فيما بعد اختلف فيكتور أسقف روما مع الأساقفة الآسيويين في أمر عيد الفصح،كتب إيريناؤس إلى عدد من هؤلاء الأساقفة وإلى فيكتور نفسه يحثهم ويرجوهم أن يحفظوا السلام والمحبة، لذلك قال يوسابيوس(Eusebius) (طرابيشي، 2006م، صفحة 115) أن إيريناؤس عاش كما يليق باسمه لأنه أثبت أنه صانع سلام حقيقي كما هو تفسير اسمه . وبعد ذلك لا يعلم أي شيء عن إيريناؤس وحتى تاريخ نياحته غير معروف (فهمي أ.، صفحة 7).

ويحدد التقليد تاريخ نياحته بعام 202م-203م. أما القديس إيرونيموس (جيروم)(Hieronymus) (البعليكي، 1992م، صفحة 165) فقد ذكر عرضا أنه مات شهيدا وسماه "الأسقف الرسولي والشهيد", ولكنه وهو يسرد تاريخ حياته وكتاباته فيما بعد في كتابه "حياة مشاهير الرجال" لم يذكر أنه استشهد (المقاري ب.، دراسات في آباء الكنيسة، صفحة 120).

هال إيرينايوس أمر البدع الغنوسية (فؤاد، 2019، صفحة 81) ، فانبرى يدافع عن الدين القويم، كما تلقاه من بوليكاربوس وغيره من تلاميذ الرسل, ومع أنه صنف كثيرا فإنه لم يبق من مصنفاته سوى اثنين، وقد ضاع النص اليوناني لأفضل هذين المصنفين، ولم يبق منه سوى ترجمة لاتينية حرفية، واسم هذا المصنف باليونانية "كشف الغنوسية الباطلة الكاذبة ودحضها"، ولكنه يعرف بكتاب الرد على البدع بالتعبير اللاتيني (رستم، 1990م، صفحة 97) . وهذه الترجمة اللاتينية ربما تمت مابين سنة 370 و420م، في شمال إفريقيا (رحمه، 1992م، صفحة 26). وكتابه شرح الكرازة الرسولية يقدم أول نظرة عامة شاملة للتعليم المسيحي. يتحدث إيرينيوس عن التمسك "بقانون الإيمان الثابت" الذي تسلمه من الرسل. (تريج و عادل، 2018م، صفحة 51).

## 3.تجسد المسيح في تعاليم إيرينيوس

### 1.3 طبيعة المسيح في تعاليم إيرينيوس.

من أبرز الجوانب التي تسهم في توضيح حقيقة المسيح عند إيرينيوس ما أطلقه عليه من ألقاب ووصفه به من صفات, والتي أهمها: "الله" و"الرب". ويتطلب لفهم هذه الألقاب محاولة الوقوف على المعاني التي خصها بها إيرينيوس ضمن سياقه اللاهوتي.

فالمسيح في نظر إيرينيوس هو ابن الله والكلمة الذي كان مع الله الآب قبل كل الخليقة, وذلك في قوله (إيرينيوس، نصحي، و جورج، 2009م، صفحة 69): "فإن تلميذه يوحنا يخبرنا عن من هو ابن الله، الذي كان عند الله قبل خلق العالم، " ويقول: "وبينما الكلمة يؤسس أي يعطي هذه الكائنات جوهرها ويمنحها الوجود، فإن الروح يمنح الشكل والجمال لهذه القوات المختلفة".

فإيرينيوس بحسب التفسير المسيحي مقتنع بأن تاريخ البشرية يثبت بوضوح وجود الآب والابن والروح القدس، الأشخاص الإلهية كانت موجودة قبل خلق العالم، ذلك أن الكلمات "لنصنع الإنسان على صورتنا" (26:1) موجهة من الآب إلى الابن والروح القدس، اللذين يدعوهما إيرينيوس مجازا "يدي الله" (رحمه، 1992م، صفحة 34).

ويعلن صراحة أن المسيح هو الرب والإله قائلا (إيرينيوس ، 2019م، صفحة 96): "هو إله، ورب وملك أبدي. بل يتجاوز أبعد من ذلك حين يطلق عليه لقب"الله" نفسه بقوله (المرطقات، صفحة 101): "سيأتي ابن الله، الذي هو الله". فالإيمان بالنسبة للقديس إيريناؤس، ليس هو مجرد إيمان بقوة عليا فائقة السمو، ولا إيمانا بكثرة من الآلهة، بل هو إيمان بالله الواحد الحقيقي الله الآب، الله الابن، الله الروح القدس. إن التعليم عن الثالوث يحتل المكانة الأساسية في لاهوت إيريناؤس ويشكل الأساس بالنسبة للحياة الكنسية (حكيم، 2019م، صفحة 41).

فإيرينيوس بتسميته المسيح "الله" يجعل طبيعته هي ذاتها طبيعة الله الآب, ففي سياق حديثه عن ماهية الآب يصرح بالقول (الهرطقات ، صفحة 254): "ولكن الله إذ هو كله ذهن كله Logos (كلمة)، يتكلم بالضبط ما يفكر فيه، ويفكر بالضبط ما يتكلم، لأن هو Logos (كلمة) وLogos هو ذهن، والذهن بإدراكه كل الأشياء هو الآب ذاته". يكشف هذا النص عن تطابق جوهري بين الابن والآب في فكر إيرينيوس.

إلا أن قراءة أوسع لنصوص كتاباته تبرز جانبا مغايرا، إذ يندد بشدة على ضرورة عدم الخوض في كيفية ولادة الابن من الآب كونها في حكم الغيبات، ولا أحد يعلم ماهيتها سوى الآب والابن ولا تعرف إلا بالوحي الذي لم يكشف تفاصيلها, إذ يقول (الهرطقات،

صفحة 254): " لذلك إذا سألنا أحد، "كيف صار الابن من الآب"، نجيبه إنه لا أحد يفهم هذه النشأة، أو الولادة، أو الدعوة، أو الإعلان أو أي اسم يعطيه الإنسان ليصف به ولادته، التي في الحقيقة تفوق الوصف". فيحتج إيرينيوس بشدة ضد اللاهوتيين الذين يقدمون شروحات مطولة ومفصلة عن أصل ومنبع ابن الله ومصدره ووجوده، كما لو كانوا حاضرين في يوم ميلاده. ثم يقول إن هذه الأشياء لا يمكن وصفها لأنها تفوق كل وصف، والإنسان لا يمكنه أن يفهمها أو يشرحها ولا أحد يعرف سر ميلاد ابن الله إلا الآب والابن، ولكن بالرغم من هذه الملاحظة التي ينتقد بها الذين حاولوا تقديم شروحات طويلة ومفصلة عن سر التجسد، فإنه هو نفسه يدخل في التفاصيل مقدما لنا مفهومه عن المسيح (جرجس و الخضري، صفحة 434).

حين يؤكد إيرينيوس في بعض نصوصه أن المسيح إله ومن نفس طبيعة الآب كونه ولد منه, في نصوص أخرى يصرح بوجود تمايز بين الابن والآب, إذ يجعل الابن أقل منزلة وأقل قدرة من أبيه. ومن ذلك على سبيل المثال, أن معرفة الآب تفوق معرفة الابن نفسه, كما يقول (الهرطقات ض.، الجزء الأول الفصل28، صفحة 254):" أنتم تدعون أنكم تعرفون أسرار الله التي لا ينطق بها، بينما حتى الرب نفسه، ابن الله ذاته، صرح إن الآب وحده اليوم والساعة الخاصة بالدينونة حينما يعلن بوضوح:" أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد. ولا الابن إلا الآب. فإن كان الابن لم يخجل أن ينسب معرفة ذلك اليوم للآب وحده، بل أعلن ما هو صحيح من جهة هذا الأمر، فلا ينبغي أن نخجل أن نحتفظ لله بتلك الأمور الأعظم التي يمكن أن يجدر لنا".

ويصف إيرينيوس الآب أنه الديان الحقيقي قائلا (الرسولية، صفحة 74): "هو المعتني بالكل. وفي نفس الوقت هو المربي، والملك والديان، لأنه لا يوجد أحد يمكنه أن يفلت من دينونته سواء يهودي أو أممي، ولا خاطئ ولا ملاك، لكن الذين. في الوقت الحاضر. يرفضون الايمان بصلاحه فسوف يعرفون قوته في يوم الدينونة....هذا هو الله الذي يدعوه الناموس إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب، إله الأحياء". ومن هذا المنطلق يبين أن قدرة المسيح على محاسبة البشر وغفران الخطايا مستمدة من الآب لا من ذاته, فقال (الهرطقات ض.، الجزء الثاني، الفصل17، صفحة 316): "فواضح أنه هو نفسه كلمة الله الصائر ابن الإنسان وقد نال من الآب سلطان غفران الخطايا". كما أن نزول المسيح الثاني للدينونة سيكون بقوة الله (الهرطقات ض.، الجزء الثاني، الفصل5، صفحة 26): "وهو أيضا سوف ينزل من السماء في قوة أبيه، ويجري دينونة على الجميع ". وسيادته على الخليقة كلها منحت له من الآب (الهرطقات ض.، الجزء الثاني، الفصل6، صفحة 26): "ولم يسموا أي واحد في شخصه بذاته "ربا" سوى الله الآب الذي فوق الكل وابنه الذي دفع إليه كل سلطان وسيادة من أبيه على كل الخليقة".

بالإضافة إلى ما تقدم, يشير إيرينيوس إلى التفاوت بين الآب والابن, فالآب أعلى مرتبة (الهرطقات ض.، الجزء الثاني الفصل36، صفحة 318):" فالآب هو حقا فوق الكل، وهو رأس المسيح، أما الكلمة فهو خلال كل الأشياء، وهو نفسه رأس الكنيسة". وبالتالي في يوم الدينونة يسلم المسيح عمله الذي كلف به من الآب إلى الآب نفسه الذي كما أخضع كل شيء للمسيح، فإن المسيح سيخضع بدوره للآب (الهرطقات ض.، الجزء الثاني الفصل36، صفحة 363):"وإنه في الوقت المعين سيسلم الابن عمله إلى الآب، كما قيل بواسطة الرسول" ويقول (الهرطقات ض.، الجزء الثاني الفصل36، صفحة 364):" فحينئذ الابن نفسه سيخضع للذي أخضع له الكل، لكي يكون الله الكل في الكل". مقتبسا من بولس: "ومتى خضع كل شيء للابن، يخضع هو نفسه لله الذي أخضع له كل شيء، فيكون الله كل شيء في كل شيء " (28:15).

وبسبب تنفيذ المسيح لمشيئة الآب, يدعي "خادم الآب" (الرسولية، الفصل51، صفحة 119): "وقد دعي الابن "خادم" الآب، بسبب طاعته للآب، فهذا هو نفس ما يحدث بين البشر، أن كل ابن خادم لأبيه", فالمسيح قد نفذ مشيئة أبيه كما يخبر (المرطقات ض.، الجزء الثاني الفصل36، صفحة 364): "لأنه يوجد ابن واحد الذي تمم مشيئة أبيه، وجنس بشري واحد أيضا، الذي تجري فيه أسرار الله".

فالواجب كما يرى إيرينيوس تقديم العبادة للآب وحده (الرسولية، الفصل53، صفحة 74): "لأنه عبر الأزمنة تناسى البشر الله وابتعدوا عنه وتمردوا عليه فساقهم للعبودية، ونير الناموس يعلمهم أن لهم رب واحد خالق وصانع كل شيء، الذي يمنح نسمة الحياة، وله يجب أن نقدم العبادة صباحا ومساء". ويبين إيرينيوس أن المسيح بنفسه أوضح أن الله الآب الإله الحقيقي، وله وحده توجه العبادة والتسبيح, إذ يصرح: "يبين الرب بوضوح أن الرب الحقيقي والإله الواحد هو الذي أعلن بواسطة الناموس لأنه هو الذي كرز به الناموس أنه الله، وهو ذاته الذي لفت المسيح النظر إليه أنه للآب وهو أيضا الذي يجب على تلاميذ المسيح أن يعبدوه .....والناموس يوجهنا أن نسبح الله الخالق وأن نعبده وحده "(الهرطقات ض.، الجزء الثاني الفصل22، صفحة 327).

وتظهر نصوص إيرينيوس اللاهوتية وجود تمايز بين صفات الله الآب الكاملة وصفات المسيح التي بدت محدودة، ومن ذلك أن الله الآب لا يمكن احتواؤه: "لأنهم لا يعرفون ما هو الله، بل يتخيلون أنه يجلس مثلما يجلس الإنسان وأنه محتوى داخل حدود، وهو لا يحتوى" وكذلك لا يمكن رؤيته: " لأن الآب الذي لم يره أحد من العالم وخالق الكون ليس هو الذي قال: "السموات كرسي" (الرسولية، الفصل45، صفحة 112).فالله بحسب إيريناؤس كما يرى اللاهوتيون المسيحيون هو واحد ومتفرد في عظمته، وهذا التفرد، من غير الممكن أن يقارن بالواقع الإنساني، ويؤكد أيضا ويشدد بشكل متكرر على وحدانية الله، وعلى سموه المطلق، ولكنه في ذات الوقت هو الذي يحفظ هذا العالم ويتعهده بالعناية. إذا ليست هناك ثنائية في الله (حكيم، الوحدة والتمايز في الثالوث القدوس بحسب فكر آباء الكنيسة، 2019م، صفحة 44).

ومن الملاحظ في كتابات إيرينيوس تكراره المستمر والتركيز على توحيد الله الآب رغم وصفه للمسيح بالرب والإله, فيقول (المرطقات، صفحة 28): "أنت أبو ربنا يسوع المسيح، الإله الذي بكثرة رحمتك، قد أنعمت علينا بأن نعرفك، الإله الذي خلق السماء والأرض، والذي يسود على الكل، الإله الوحيد الحقيقي، والذي لا يوجد إله آخر أعظم منك، إمنحنا بربنا يسوع المسيح، وبالقوة الحاكمة التي للروح القدس، وأعطى لكل من يقرأ هذا الكتاب أن يعرفك بأنك أنت الإله وحدك". والمسيح ذاته بحسب إيرينيوس أقر ودعا تلاميذه إلى توحيد الله الآب قائلا (الهرطقات ض.، الجزء الثاني الجزء الثاني الفصل9، صفحة 34): "الأنبياء والرسل اعترفوا بالآب والابن، ولم يسموا أي إله آخر أو يعترفوا بأي رب آخر: والرب نفسه سلم تلاميذه أن الآب هو الإله والرب الوحيد، والذي هو وحده إله وضابط الكل، لذلك صار إلزاما لنا، إن كنا تلاميذهم حقا أن نتبع شهاداتهم في الأمر". ويعلل إيرينيوس سبب إطلاق لقب الرب على المسيح بقوله (الهرطقات ض.، الجزء الثاني الفصل6، صفحة 26): "ولم يسموا أي واحد في شخصه بذاته "ربا " Lordسوى الله الآب الذي فوق الكل وابنه الذي دفع إليه كل سلطان وسيادة من أبيه على كل الخليقة". فأعطى هذا اللقب للآب لأنه فوق الكل, وللمسيح لأن الآب منحه السيادة على جميع الخليقة ولارتباطه بدوره الخلاصي, كما جاء في سياق تعبيره (الهرطقات ض.، الجزء الثاني الكتاب الثالث الفصل6، صفحة 26):" لا يوجد من يسمى إلها ويدعي ربا، سوى هذا الذي هو إله ورب

الكل، والذي أيضا قال لموسى"أكون الذي أكون"، وابنه يسوع المسيح ربنا، الذي يجعل الذين يؤمنون باسمه أبناء الله. فهو الذي نزل وصعد لأجل خلاص البشر، فإن الله قد صار معلنا من خلال الابن".

ولا يحصر إيرينيوس لقب إله على الآب والابن فحسب, بل يطلقه على جماعة المؤمنين كذلك، كما يورد (الهرطقات ض.، الجزء الثاني الكتاب الرابع، صفحة 125): "ابن الله، تمم كل تدبير الرحمة، وأظهر أنه لا يوجد آخر يدعوه الكتاب إلها سوى أب الكل، والابن، وأولئك الذين يملكون التبني". إذن فلقب إله لا يعني عنده بالضرورة الألوهية الكاملة التي لله الآب.

استنادا إلى ماسبق، يمكن استنتاج طبيعة المسيح عند إيرينيوس على النحو الآتي:

ــ وجود تباين في طبيعة المسيح لدى إيرينيوس فهو الله، وفي الوقت نفسه خاضع لله الآب, وهذا قد يوحي بوجود إضافات لاحقة على نصوصه.

ــ المسيح رب وإله, غير أن الله الآب أسمى وأعظم, فهناك تدرج في الألوهية في فكر إيرينيوس.

ــ المسيح كائن أزلي له قدرة وقوة أكبر من جميع المخلوقات، إلا أن الألوهية والربوبية الكاملة لا يملكها إلا الله الآب, ما يجعل المسيح أقل عظمة وقوة من الآب, وليس من نفس جوهره.

## 2.3 تجسد المسيح في تعاليم إيرينيوس وغاياته.

يرى إيرينيوس أن المسيح قد تجسد فعليا, إذ اتخذ جسدا بشريا وأقام بين الناس, فيصرح (الرسولية، الفصل53، صفحة 119): "المسيح الذي هو كلمة الله والذي كان عند الله، كان مزمعا أن يتجسد ويصير إنسانا". فوفق اللاهوت المسيحي يرى إيرينيوس أن الكلمة المتجسد ظهر على الأرض كإنسان وسط الناس. هذا كان تجسدا لملء الحياة الإنسانية، لقد استعلن التجسد في كل ملء الحياة، في ملء تدرج نمو الإنسان في مراحل عمره المختلفة حتى يتقدس كل شيء يخص الإنسان (المقاري ب.، دراسات في آباء الكنيسة، صفحة 123). فإيرينيوس بهذا يقر بتجسد المسيح, لكنه لم يتطرق إلى كيفية هذا التجسد، ولم يعبر عنه بالمصطلحات اللاهوتية التي تعتمدها الكنيسة اليوم, مثل: "الطبيعة", و"الأقنوم", و"الجوهر".

ويفسر إيرينيوس الهدف من تجسد المسيح بقوله (الرسولية، الفصل37، صفحة 103): "كلمة الله صار جسدا من العذراء، حتى يبطل الموت ويحي البشر. لأننا قبله كنا مقيدين بالخطيئة، وكنا خطاة وخاضعين تحت سلطان الموت". فبحسب التقليد المسيحي فغاية تجسد المسيح هي: "جاء المسيح إلى العالم لخلاص الناس أخذ جسدا حقيقيا كأجساد البشر لأن الرسول يقول: "والكلمة صار بشرا وعاش بيننا فرأينا مجده" (يو1:14). ويؤكد بشدة على حقيقة أنه كان من الضروري بل من اللازم لإتمام عملية الفداء والتجسد، وجود مخلص، وأن يكون هذا المخلص مشتركا في اللاهوت ومشتركا أيضا في الجنس البشري، حتى يستطيع أن يصالح الإنسان والله، فقد كان المسيح إذن هو الوسيط المؤهل للقيام بهذه العملية، عملية الوساطة بين الله ، وبين الإنسان الخاطىء" (جرجس، تاريخ الفكر المسيحي، 1981م، صفحة 435). ووفق المفهوم المسيحي فبتحقيق هذه المصالحة يكون للبشرية خلقة جديدة خالية من الخطيئة الأولى: "سقوط الإنسان في الخطيئة أهلك الجنس البشري بكليته، واضطر ابن الله لأن يصبح إنسانا كي يحقق، بهذه الصفة، خلقا ثانيا للبشرية". (رحمه ج.، صفحة 52).

فالتفسير الكنسي يرى أن القديس إيرينيوس يسوق دليلا على العلاقة بين الخلاص من الموت والخلاص من الخطيئة وهو معجزة شفاء المفلوج (8), فهذه المعجزة تعني أن ابن الله الوحيد قد أتى من عند الله لخلاص الإنسان، والله وهب غفران الخطيئة، في ابنه. ولأن المرض كان أحد نتائج الخطيئة فقد أصبح من الموافق أن الذي يأتي بالخلاص يصير هو الآتي بالشفاء أيضا. فحينما غفر المسيح الخطيئة (في معجزة المفلوج)، في الوقت نفسه شفى المرض، وبالتالي عتقه من الموت.

وفي سياق عرضه لبنود الإيمان المسيحي, يبين إيرينيوس كذلك الغاية من تجسد المسيح (الرسولية، الفصل6، صفحة 70): "وفي الأيام الأخيرة صار إنسانا بين البشر وتراءى للكل لكي يبطل الموت ولكي يجمع كل شيء ويظهر الحياة ويصنع شركة بين الله والإنسان".

يذهب اللاهوتيون المسيحيون إلى أن أبرز ما يميز التعليم الكريستولوجي عند إيرينيوس هو ما يعرف ب "نظرية الإنجماع الكلي": " تعد نظرية"الانجماع الكلي" قلب ومركز التعاليم الخرستولوجية عند إيرينيوس. ورغم أنه اقتبس هذا الفكر من الرسول بولس ، إلا أنه قد طوره بشكل كبير. و"الإنجماع الكلي" هو اتخاذ الكل في المسيح منذ البداية، فيجمع كل عمله منذ البداية ليجدده ويستعيده في ابنه المتجسد، الذي يصبح بهذه الطريقة آدم الثاني لأجل البشر. كان على ابن الله أن يصير إنسانا، ليتم إعادة خلق الجنس البشري. وبهذا الإنجماع الكلي للإنسان الأصلي، ليس آدم فقط، بل الجنس البشري كله قد تجدد واستعيد. والآثار الشريرة لمعصية آدم الأول قد أبيدت. وبهذه الطريقة جدد آدم الثاني الصراع القديم ضد الشيطان، وغلبه". (كواستن و أنبامقار، 2015م، صفحة 328).

إلا أن عمل الله الخلاصي لا يتوقف عند هذا الحد، لأن غاية التجسد في النهاية هي الشركة في الطبيعة الإلهية أو الثيئوسيس (التأليه). وهنا يكمن اكتمال الخلاص والقديس إيرينيئوس في هذا كما يرى عدد من الباحثين المسيحيين يعتبر من أوائل الآباء الذين أعلنوا عن هذه العقيدة بين الآباء (المقاري ب.، دراسات في آباء الكنيسة، صفحة 128) . إنه كما لو أن الخليقة أصيبت بطبيعة الله. ويبدأ اللاهوت بالانتشار في كافة طبقات الخليقة. من قبل كانت البشرية هالكة وفاسدة ولكنهم الآن يمكنهم أن ينالوا الصفات الإلهية من عدم الموت وعدم الفساد (هيل، سليم، و مايكل، 2012م، صفحة 30). فباتحاد البشرية بالله، يخلص جسدها، وليكون لها الخلود وعدم الفساد، تستعيد صورة الألوهة التي أعطاها إياها الله يوم خلقها، وتصبح من جديد أبناء الله بالتبني. والإنسان الذي أصبح تحت سلطة الشيطان، حرره المسيح وأعاده إلى حضن الآب السماوي الذي قبله بحلمه وعطفه (رحمه ج.، صفحة 57).

وهكذا فالتقليد الكنسي يذهب إلى أن إيرينيوس يعتبر التجسد كبداية عملية التأليه، بأن تنال البشرية صفات الله. وهذا يعني بأنها ممتصة في الله مثل الأنهار في البحار، إن التمييز بين الخالق والخليقة لا يمكن أبدا إلغاؤه. ولكن يمكنها أن تشترك في الصفات الإلهية والحياة الإلهية. وهذا ما يعني أن تصنع على شبه الله، وأن العملية ليست لها نهاية. إن ضخامة الله تعني أنه ليس هناك نهاية لتقدمها، وأن تصبح أكثر تشبها به كل يوم (هيل، سليم، و مايكل، 2012م، صفحة 31).

## خاتمة:

ومن خلال ما سبق فالدراسة توصلت إلى النتائج التالية:

ــ اللاهوت المسيحي اليوم يطرح تصورا مختلفا عما ورد في كتابات إيرينيوس. فالمسيح لدى إيرينيوس ليس مساويا لله الآب، بل هو أدنى منه وخاضع له، رغم كونه أسمى من سائر المخلوقات من حيث الكيان والوظيفة.

ــ مصطلح "التجسد" قد يستخدم بمعنى أن كائنا سماويا أو واسطا بين الله والإنسان ظهر في هيئة بشرية, لكن هذا لا يطابق تعريف التجسد كما صاغته الكنيسة فيما بعد.

ــ إيرينيوس لم يتطرق إلى كيفية تجسد المسيح, وتخلو كتاباته من المصطلحات الفلسفية مثل"الطبيعة" و"الأقنوم" و"الجوهر" التي استخدمتها الكنيسة لاحقا، رغم إلمامه باللغة اليونانية, ووجود هرطقات في عصره تخص طبيعة المسيح. غير أن الكنيسة أقرت بعده أن المسيح إله كامل من نفس جوهر الآب، وأدرجت في صياغتها اللاهوتية هذه المصطلحات الفلسفية التي لم تكن متداولة في الإيمان الآبائي المبكر، فانقسمت إلى طوائف متباينة بين قائل بالطبيعة الواحدة للمسيح وآخر بالطبيعتين. ما يعكس تطورا لاهوتيا في المفهوم أكثر من كونه استمرارا حرفيا لما قرره الآباء.

ــ الغريب أن الكنيسة اليوم لازالت تدعي اقتداءها بالرسل، وحفاظها على أمانة الآباء, وبرغم أن أغلب النصوص الأصلية لإيرينيوس قد فقدت، وبقيت ترجمة لاتينية متأخرة أظهرت اضطرابات في أقوال إيرينيوس لتطرح تساؤلات عن مدى دقة النقل خصوصا مع ظهورها في سياق جدلي حول ألوهية المسيح.

من **التوصيات** الرئيسية التي يمكن إدراجها في هذا البحث:

ــ دراسة عقيدة التجسد في الكتابات الآبائية المبكرة، للكشف عن مدى التفاوت والاختلاف بين تلك التصورات الآبائية وماتعتمده الكنيسة اليوم.

ــ العمل على توسيع نطاق البحث ليشمل بقية العقائد المسيحية، عبر تتبّع كيفية عرضها في اللاهوت الآبائي المبكر واللاهوت الكنسي الراهن، بهدف الكشف عن مدى توافقها أو اختلافها مع اللاهوت الكنسي المعاصر، والوقوف على طبيعة هذه العقائد في مراحل نشأتها الأولى.

## المصادر والمراجع:

أنمار أحمد: اللاهوت المسيحي, نشأته – طبيعته, ط1(دار الزمان: دمشق, 2010م)
أوت لودويغ ، الماريني جرجس: (1966)، مختصر في علم اللاهوت العقائدي، دار المطبعة الكاثوليكية: بيروت.
إيرينيوس، عبد الشهيد نصحي: (2019)، ضد الهرطقات، مؤسسة دار القديس أنطونيوس، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية: القاهرة.
إيرينيوس، عبد الشهيد نصحي،عوض جورج ،(2009) الكرازة الرسولية، دار مؤسسة القديس أنطونيوس– المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية: القاهرة.
البعليكي منير: (1992)، معجم أعلام المورد دار العلم للملايين:بيروت.

بندلي كوستي: (1967)، مدخل إلى العقيدة المسيحية، دار النور:ب[ ].
تريج جوزيف،زكري عادل:(2018)، التفسير عند الآباء، دار سلام: مصر .
جرجس حنا:(1981)، تاريخ الفكر المسيحي، دار الثقافة: القاهرة.
حكيم سعيد:(2019)، الوحدة والتمايز في الثالوث القدوس بحسب فكر آباء الكنيسة، دار المركز الأرثوذكسي للدراسات الأبائية، مصر .
حلمي بيشوى:(2007)، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار: مصر .
الخوري نعمت (2017)، دروس في علم اللاهوت، دار [ ]:دمشق.
رحمه جورج:(1992)، إيريناوس، دار المركز الدعوي للدراسات والأبحاث: لبنان.
رستم أسد:(1990)، آباء الكنيسة، دار المكتبة البولسية: لبنان.
زكا إغناطيوس: (1998)، بحوث لاهوتية عقيدية تاريخية روحية، دار دير مار يعقوب البرادعي للراهبات السريانيات الأرثوذكسيات: لبنان.
طرابيشي جورج: (2006)، معجم الفلاسفة، دار الطليعة: بيروت.
عبد المسيح جرجس:(2008)، قانون الإيمان عقيدة وحياة، دار أسرة جرجس عبد المسيح: مصر .
فريد متياس:(1998)، التجسد معناه وأهدافه، دار كنيسة العذراء: مصر .
فريبه فرنسيس، أبادير لويس: التجسد،( 1962)، دار المعهد المعادي: ب [ ].
فهمي أنطون:(1992)، القديس إيريناؤسدار الكنيسة مارمرقس والبابا بطرس: الأسكندرية.
فؤاد مينا:(2019)، نظرة على الكنيسة المبكرة، دار مدرسة الإسكندرية: القاهرة.
فوزي يوحنا:(2003)، دراسات في اللاهوت العقيدي والمقارن، دار كنيسة السيدة العذراء مريم والقديسين يوحنا المعمدان وبولس الرسول: مصر .
الكتاب المقدس, ط1 (دار الكتاب المقدس: الشرق الأوسط, 1997م).
كوتستن جوهانس، أنبار مقار:(2015)، علم الآبائيات – باترولوجي، دار مركز باناريون للتراث الآبائي: مصر الجديدة.
المقاري باسيليوس: ( س [ ] )، دراسات في آباء الكنيسة، دار مجلة مرقس: مصر، س [ ]).
المقاري باسيليوس:(2013)، إيماننا المسيحي، دار مجلة مرقس:مصر.
موسى سلوان:(2006)، سر التجسد، دار تعاونية النور الأرثوذكسية: بيروت.
مينا ميخائيل:(2002)، موسوعة علم اللاهوت، دار الكتب: ب [ ].
هيل جوناثان،اسكندر سليم ،رأفت مايكل:(2012)، تاريخ الفكر المسيحي، دار الكلمة: القاهرة.
واين جرودم: بماذا يفكر الإنجيليون في أساسيات الإيمان المسيحي, ت: مجموعة من اللاهوتيين, ط1(دار برنامج التعليم اللاهوتي: الأردن, مطبوعات إيجلز : مصر, 2009م), الجزء الثاني.

## References :

Anmār Aḥmad : al-lāhūt al-Masīḥī ، nash'atuhu-ṭabī'atuhu ، Ṭ1 (Dār al-Zamān : Dimashq ، 2010m)
Ūat lwdwygh, al-Māridīnī Jirjis : (1966), Mukhtaṣar fī 'ilm al-lāhūt al-'aqā'idī, Dār al-Maṭba'ah al-Kāthūlīkīyah : Bayrūt.
yrynyws, 'Abd al-Shahīd Nuṣḥī : (2019), ḍidda alhrṭqāt, Mu'assasat Dār al-Qiddīs Anṭūniyūs, al-Markaz al-Urthūdhuksī lil-Dirāsāt al-Ābā'īyah : al-Qāhirah.
Iyrynyws, 'Abd al-Shahīd Nuṣḥī, 'Awaḍ Jūrj, (2009) al-Karāzah al-Rasūlīyah, Dār Mu'assasat al-Qiddīs anṭwnyws-al-Markaz al-Urthūdhuksī lil-Dirāsāt al-Ābā'īyah : al-Qāhirah.
Alb'lyky Munīr : (1992), Mu'jam A'lām almwrdn Dār al-'Ilm lil-Malāyīn : Bayrūt.
Bandalī Kūstī : (1967), madkhal ilá al-'aqīdah al-Masīḥīyah, Dār al-Nūr : b [].
Tryj Jūzīf, Zikrī 'Ādil : (2018), al-tafsīr 'inda al-Ābā', Dār Sallām : Miṣr.
Jirjis Ḥannā : (1981), Tārīkh al-Fikr al-Masīḥī, Dār al-Thaqāfah : al-Qāhirah.
Ḥakīm Sa'īd : (2019), al-Waḥdah wa-al-tamāyuz fī al-Thālūth al-Quddūs bi-ḥasab fikr ābā' al-Kanīsah, Dār al-Markaz al-Urthūdhuksī lil-Dirāsāt al-Abā'īyah, Miṣr.
Ḥilmī byshwá : (2007), 'Aqā'idunā al-Masīḥīyah al-Urthūdhuksīyah, Dār Nūbār : Miṣr.
al-Khūrī n'mt (2017), Durūs fī 'ilm al-lāhūt, Dār [] : Dimashq.
Raḥimahu Jūrj : (1992), iyrynāws, Dār al-Markaz al-da'awī lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth : Lubnān.

Rustum Asad : (1990), ābā’ al-Kanīsah, Dār al-Maktabah al-Būlusīyah : Lubnān.
Zakkā Ighnāṭiyūs : (1998), Buḥūth lāhūtīyah ‘qydyh tārīkhīyah rūḥīyah, Dār Dayr Mār Ya‘qūb al-Barādi‘ī lil-Rāhibāt al-Suryānīyāt al-Urthūdhuksīyāt : Lubnān.
Ṭarābīshī Jūrj : (2006), Mu‘jam al-falāsifah, Dār al-Ṭalī‘ah : Bayrūt.
‘Abd al-Masīḥ Jirjis : (2008), Qānūn al-īmān ‘aqīdat wa-ḥayāt, Dār usrat Jirjis ‘Abd al-Masīḥ : Miṣr.
Farīd Mityās : (1998), al-tajassud ma‘nāhu wa-ahdāfuh, Dār Kanīsat al-‘Adhrā’ : Miṣr.
Fryyh Fransīs, Abādīr Luwīs : al-tajassud, (1962), Dār al-Ma‘had al-Ma‘ādī : b [].
ahmī Anṭūn : (1992), al-Qiddīs iyrynā’sdār al-Kanīsah mārmrqs wa-al-Bābā Buṭrus : al-Iskandarīyah.
Fu’ād Mīnā : (2019), naẓrah ‘alá al-Kanīsah al-mubakkirah, Dār Madrasat al-Iskandarīyah : al-Qāhirah.
Fawzī Yūḥannā : (2003), Dirāsāt fī al-lāhūt al-‘aqīdī wa-al-muqāran, Dār Kanīsat al-Sayyidah al-‘Adhrā’ Maryam wa-al-qiddīsīn Yūḥannā al-Ma‘madān wa-Būlus al-Rasūl : Miṣr.
al-Kitāb al-Muqaddas, Ṭ1 (Dār al-Kitāb al-Muqaddas : al-Sharq al-Awsaṭ, 1997m).
Kwtstn jwhāns, anbār Maqqār : (2015), ‘ilm al’ābā’yāt – bātrwlwjy, Dār Markaz bānārbwn lil-Turāth al’ābā’y : Miṣr al-Jadīdah.
al-Maqārī Bāsīliyūs : (S []), Dirāsāt fī ābā’ al-Kanīsah, Dār Majallat Murqus : Miṣr, S []).
al-Maqārī Bāsīliyūs : (2013), Īmānunā al-Masīḥī, Dār Majallat Murqus : Miṣr.
Mūsá Sulwān : (2006), Sirr al-tajassud, Dār ta‘āwunīyah al-Nūr al-Urthūdhuksīyah : Bayrūt.
Mīnā Mīkhā’īl : (2002), Mawsū‘at ‘ilm al-lāhūt, Dār al-Kutub : b [].
Hayl jwnāthān, Iskandar Salīm, Ra’fat Māykil : (2012), Tārīkh al-Fikr al-Masīḥī, Dār al-Kalimah : al-Qāhirah.
wa-Ayna jrwdm : Bi-mādhā yufakkir al-Injīliyūn fī Asāsīyāt al-īmān al-Masīḥī ، t : majmū‘ah min al-lāhūtīyīn ، Ṭ1 (Dār Barnāmaj al-Ta‘līm al-lāhūtī : al-Urdun ، Maṭbū‘āt iyjlz : Miṣr ، 2009M) ، al-juz’ al-Thānī.